

المجلس 9 من شرح (إبطال تنديد باختصار شرح كتاب التوحيد)

لحمد بن عتيق | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى الممات وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ما اخذ الدجاج - 00:00:00 التعليم وعلى الله وصحابه الحاذرين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس التاسع في شرح الكتاب التاسع من برنامج التعليم المستمر في سنته الرابعة ثلاث وثلاثين بعد الاربععماة والالف وثلاثين بعد الاربععماة والالف. وهو ختام ابطال التنديد للعلامة حمد بن علي بن عتيق. رحمة الله - 00:00:30

ويليه الدرس السادس من الكتاب العاشر وهو القواعد والاصول الجامعة للعلامة عبد ابن سعدي رحمة الله تعالى وقد انتهى بنا البيان في الاول منها عند قول المصنف باب من الشرك الاستعاذه بغير الله - 00:01:00 نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال الشيخ حمد بن عتيق رحمة الله تعالى باب من الشرك - 00:01:20

بغير الله. الاستعاذه للالتجاء والاعتصام والتحرز وذلك من اعظم انواع العبادة فمن فعله لغير الله فقد ماشي راك ذكر المصنف رحمة الله تعالى بيان ترجمة اخرى من تراجم كتاب التوحيد. هي قول صاحب - 00:01:40 به باب من الشرك الاستعاذه بغير الله. فيبين المصنف رحمة الله ان الاستعاذه هي الالتجاء خاصاً والتحرز اي طلب الحرز بان يكون العبد في مأمن. وحقيقة الاستعاذه بالله نوعاً طلب العود من الله عند وقوع المخوف. طلب العود من الله عند - 00:02:00 موضوع المخوف والعوذ والالتجاء والاعتصام. والعياذ واللياذ بمعنى واحد فكلاهما يقع التجاء واعتصاماً عند ورود المخوف. اما ما ذكره جماعة من المتأخرين كالمنتبي وابن كثير من اختصاص العياد بالاعتصام من المرغوب - 00:02:30 والليالي بالرجاء من المطلوب فهذا يخالف الوضع العربي. وانما اللياذ طلب والاعتصام مع سرعة واحتفاء. فهذا الفرق بينه وبين العياد. وكلاهما متعلقه ورود المخوف المطلوب الهرب منه. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان ذلك يعني - 00:03:00 من اعظم انواع العبادة التي يتبعده لله بها. فمن فعلها لغيره فقد اشرك. اي من جعل التجاء الذي يتوجه فيه قلبه تعظيمها وخصوصاً ومحبة جعله لغير الله عز وجل فقد اشرك - 00:03:30 ووقع في شرك اكبر. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله انه كان رجال من الناس قال عليه وسلم وامنوا به. كانوا يفعلون في الجاهلية من جملة الاستعاذه بغير الله - 00:03:50 وفزاد الناس الجن كبراً واثماً وطغياناً وشرقاً فزاد الجن الناس اغواناً وأضفالاً. ولا يجوز ان تشمل الآيات ذلك فان الجن ازدادوا اثماً وتکبراً وطغياناً والناس ازدادوا اغواناً اضلالاً فكان اهل الجاهلية ذهب اقواد قالوا نعوذ - 00:04:20 هذا الوادي من سفهاء قومه فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ان يقول احدهم اذا نزل منزلنا اعوذ بكلمات الله التامات من من شر ما خلق التامات اي الكمالات اللاتي لا يلحقهن علم ولا نقص كما يلحق كلام البشر. وقنا الكافية الشافية وقيل - 00:04:40 هنا هي القرآن فان الله قد اخبر عنه بأنه هدى وشفاء. قال والقرطبي وقال شيخ الاسلام وقد نص الآئمة على انه لا تجوز لمخلوق وهذا

ما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق. قالوا لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعاد بكلمات الله وامر بذلك -

00:05:00

قوله من شر ما خلق اي من شر كل مخلوق فيه شر. لا من شر كل ما خلقه الله فان الجنة والملائكة والانبياء ليس فيهم شر هذا معنى كلام ابن القيم قال والشر يقال على الالم وعلى ما يفضي اليه. قوله لم يضره شيء قال المصنف فيه فضيلة هذا الدعاء - 00:05:20
اختصاره ذكروا المصنف رحمة الله تعالى بيان الدليلين اللذين ذكرهما صاحب الاصول وهو الدعوة رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد في الباب المترجم بقوله باب من الشرك الاستعاذه بغير الله فهما - 00:05:43

اية وحديث فاما الاية فهي قول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعذون برجال من الجن. الاية ذكر المصنف في بيانها نقا عن الشارع وهو الشيخ سليمان ابن عبد الله كما اصطلح عليه انه اذا ذكر الشارع فمراد - 00:06:03

به صاحب تيسير العزيز الحميد اول شراح كتاب التوحيد وهو سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب وانه قال وجه الدلالة من الايات يعني المذكورة ان الله حكى عن مؤمن الجن انهم لما تبين - 00:06:23

لهم دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به. ذكرنا اشياء من الشرك كانوا يفعلونها في الجاهلية. من جملتها بغير الله فانهم عدوا اعمالا ادرجوها من جملة الشرك من اعادها ما كان يجري من الاستعاذه بهم من دون الله - 00:06:43

سبحانه وتعالى فعلم ان الاستعاذه بغير الله عز وجل شرك ثم ذكر ان معنى قوله تعالى فزادوهم رهقا قيل فزاد الانس الجن التكبر تكبرا واثما وطغيانا وشرا وقيل فزاد الجن الانس - 00:07:03

واضللا. واصل الرهن غشيان الشيب. فمعنى قوله فزادوهم رهقا اي زادوهم من غشيان ثاني شيء يحرم عليهم. وهذا المحرم يتعلق بالطريقين. فالجن زيدوا في التكبر والاثم الطغيان والانس زيدوا في الاغواء والضلال والامر كما قال المصنف ولا يبعد ان تشمل الاية ذلك فان - 00:07:23

جنا ازدادوا اثما وتكبرا وطغيانا والانس ازدادوا اغواء والانس ازدادوا اغواء واضللا فيكون الضمير عائدا الى هؤلاء والى هؤلاء على حد سواء وكل يزيد مقابله ما ما يغشاه فالجن يزيدون الانس اغواء واضللا والانس يزيدون الجن اثما وتكبرا وطغيانا. فالاية - 00:07:53

محتملة للامرین بجميع ومهن ذكر احتماله العلامة ابن سعدي في تفسيره واكثر على تخصيصه بعود الظمير الى الجن وانهم زيدوا اثما وتكبرا وطغيانا. ثم بين المصنف الله تعالى موقع ذلك في احوال العرب فقال فكان اهل الجاهلية اذا هبتو واديا قالوا نعوذ بسید هذا الوادي - 00:08:23

يعني مالكه المتصرف فيه من الجن من سفهاء قومه فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يقول احدهم اذا نزل منزلنا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ثم قال التامات اي الكاملات - 00:08:53

اللائي لا يلحقهن عيب ولا نقص كما يلحق كلام البشر. وقيل الكافية الشافية وقيل الكلمات هنا هي القرآن فان الله اخبر عنه انه هدى وشفاء قاله القرطبي والكلمات التامات يعني الكاملة ويندرج في هذا الكمال انه لا يلحقها عيب - 00:09:13

ولا نقص وانها كافية شافية. فكمال الكلمات الالهية من جهتين. فكمال الكلمات الالهية من جهتين. فالجهة الاولى تتعلق بها في نفسها. الجهة الاولى تتعلق بها في نفسها انها لا يلحقها عيب ولا نقص - 00:09:33

والجهة الثانية تتعلق بها حال اتصالها بغيرها تتعلق بها حال اتصالها بغيرها. مما تثمره من الكافية والوقاية ولا تختص الكلمات بالقرآن. بل القرآن فرض من افراد كلمات الله عز وجل. فكل ما تكلم - 00:09:59

الله عز وجل به هو من كلماته. وكلهن تامات. فالتمام وصف ملائم لهن فالتمام وصف ملائم لهن. فليس شيء من كلام الله ناقصا ولا معينا ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى عن شيخ الاسلام يعني ابا العباس احمد ابن تيمية انه قال وقد نص الآئمة على انه - 00:10:35
لا تجوز الاستعاذه بمحظوق. اي حال اراده كونها عبادة. وذلك بان يتوجه فيها تعظيمها واجلالها الى احد من المخلوقين. فان تجردت من هذا المعنى كانت من الاستعاذه التي تجري في العادات التي بين الناس فتكون جائزة في قوله تعالى فاستغاثه الذي - 00:11:09

من شيعته على الذي هو من عدوه. فان الاستغاثة والاستعاذه والاستعانة مجريها واحد. فعلم انها ان كانت واقعة من باب العادة فيما يكون محتملا جريانه فيها فلا يأس بها اما ما خرج عن - [00:11:39](#)

عادة مما لا يقدر عليه ولا يتصور المكتنة منه ولا نفاذ الامر فيه هذا لا يكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال وهذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق لانه استعىذ به والاستعاذه - [00:11:59](#)

المخلوق على وجه العبادة شرك. وعلم ان كلام الله منه وانه غير مخلوق. قال قالوا لانه ثبت عند صلی الله عليه وسلم استعاذ بكلمات الله وامر بذلك. ثم قال قوله من شر ما خلق اي من شر كل مخلوق فيه - [00:12:19](#)
لا من شر كل ما خلقه الله فان الجنة والملائكة والانبياء ليس بهم شر. هذا معنى كلام ابن القيم يعني في بدائع الفوائد فالاستعاذه الواقعه في سورة الفلق في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق اي من شر مخلوق فيه الشر. فهو من الخاص العام الذي يراد به - [00:12:39](#)

الخصوص لان من المخلوقات ما لا شر فيه كالجنة والملائكة والانبياء ثم قال والشر يقال على الالم وعلى ما اليه يعني على ما هو الم في نفسه وعلى ما يفضي اليه ان يوصلوا اليه ويبلغوا العبد الواقع فيه - [00:13:08](#)

ثم قال قوله لم يضره شيخ المصنف يعني امام الدعوة صاحب كتاب التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيه فضيلة هذا الدعاء مع اقتصاره اي فيه عظم جلالة هذا الدعاء وعلو شأنه ورفعه مقامه مع كونه - [00:13:28](#)

مختصرنا يقول فيه العبد اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فيضمن له انه لا يضره شيء وهذا دال على كمال احاطته وشديد مرتانته في وقاية الانسان من الضر ان يلتحقه. نعم. احسن الله - [00:13:48](#)

قال رحمة الله تعالى باب من الشرك ان يستغث من غير الله او يدعوه غيره قال شيخ الاسلام الاستغاثة يا طلب الغمث ويزالة شدة انتهى فهي دعاء المكروب والدعاء اعم منها. لانه يكون من المكروب وغيره والدعاء نوعا دعاء مسألة ودعاء عبادة - [00:14:08](#)

ما ينفع الداعي من جنبنا او دفع ضر فالمعبد لابد ان يكون مالكا للنفع والضر ولهذا انكر الله على من دونه على من عبد من دون ما لا يملك نفعا ولا ضرا. وهذا مراد المصنف. واما دعاء العبادة فهو عبادة الله بانواع العبادات من الصلاة - [00:14:28](#)

من الزكاة والذبح وغيرها خوفا وطمعا يرجو رحمة ويخاف عذابه. وان لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب وهم متألمان. فكل دعاء فكل دعاء عبادة فهو مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة فهو متضمن لدعاء عبادة. ويراد به في القرآن هذا تارة - [00:14:48](#)

ويراد به مجموعهما وقد فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم بالنوعين قيل وامثلوا امري استجب لك وقيل سلوني اعطيكم. وقد اجمع العلماء على ان من صرف شيء من نوعي الدعاء لغير الله فقد اشرك. ولو قال لا الله الا الله محمد رسول الله - [00:15:08](#)

وصلى وصام و Zum انه مسلم. عقد المصنف رحمة الله تعالى ترجمة اخرى فقال باب من الشرك ان يستغث بغير الله او يدعوه غيره واستفتح الشارح رحمة الله تعالى ببيانها لما نقله عن شيخ الاسلام وهو ابن تيمية انه - [00:15:28](#)

قال الاستغاثة هي طلب الغوث وهو ازالة الشدة فتتظمن طلب الغوث من الله سبحانه وتعالى الم بان يزيل الشدة عنه فتتقارن ورود الضر على العبد. وتقدم ان الاستغاثة بالله شرعا هي - [00:15:48](#)

الغوث من الله عند ورود الضر. طلبوا الغوث من الله عند ورود الضر والغو والعون في الشدة ولهذا قال الشارح رحمة الله فهي دعاء المطلوب والدعاء اعم منها لانه يكون من المكروب وغيره. والمكروب هو الذي - [00:16:08](#)

ووقدت به كربة والكربة هي الشدة والضيق. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى اقسام الدعاء. تقريرا لما بينه من ان الدعاء اعم منها اي من الاستغاثة فقال والدعاء نوعان دعاء - [00:16:32](#)

ودعاء عبادة. ثم بين كلاما فقال دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي من جلب العلم او دفع ضر فالمعبد لابد ان يكون مالكا للنفع والضر ولهذا انكر الله على من عبد من دونه ما لا يملك نفعا ولا ضرا - [00:16:52](#)

وهذا مراده المصنف فلا يتصور من عاقل ان يتوجه دعاء احد لا يملك نفعا ولا لان المرجو من دعائه نفع الداعي بما يجلبه له من نفع او يدفعه عنه من ضر. وتقدم ان دعاء - [00:17:12](#)

المسألة هو طلب العبد من ربها. هو طلب العبد من ربها حصول ما ينفعه ودوامه طلب العبد من ربها حصول ما ينفعه ودوامه. او دفع ما يضره ورفعه او دفع ما يضره ورفعه. ثم ذكر دعاء العبادة فقال واما دعاء العبادة فهو عبادة - [00:17:32](#)

بانواع العبادات الى اخر ما ذكر وتقدم ان دعاء العبادة هو امتنال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع هو امتنال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع. ثم قال الشارح وهم متألزمان اي مقتربان لا ينفكان وبينما وجه تلازمهم بقوله فكل دعاء - [00:18:02](#) فهو مستلزم لدعاء المسألة. وكل دعاء مسألة فهو متضمن لدعاء العبادة. فاذا دعا الانسان ربها دعاء دعاء عبادة بان يصلي او يزكي او يحج فانه يستلزم دعاء المسألة فيكون له واذا دعا دعاء مسألة لقوله اللهم اغفر لي او اللهم ارحمني فهو متضمن دعاء دعاء عبادة لان - [00:18:32](#)

انه يمتنل خطاب الشرع مع حبه وتعظيمه. ثم قال ويراد به يعني الدعاء في القرآن هذا تارة وهذا تارة ويراد وبه مجموعهما لربما ذكر الدعاء في القرآن على اراده دعاء المسألة. فيتضمن دعاء العبادة او - [00:19:02](#)

اريد به دعاء العبادة فيستلزم دعاء المسألة. وربما اريد به مجموعهما. قال وقد خسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم من نوعين قبل عبدوني وامتنلوا امري استجب لكم وهذا دعاء العبادة. وقيل سلوني اعطيكم وهذا دعاء المسألة - [00:19:22](#) فالالية صالحة لهذا وهذا. ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى فاتحة بيانه. بقوله وقد اجمع العلماء على ان من صرف شيئاً يعني من جعل شيئاً من نوعي الدعاء لغير الله فقد اشرك ولو قال لا الله الا الله محمد رسول الله وصام - [00:19:42](#) وصلى وذم انه مسلم. فاذا دعا غير الله دعاء مسألة او دعا غير الله دعاء عبادة فانه مشرك لانه جعل لغير الله ما هو لله سبحانه وتعالى. ولا يقع دعاء المسألة ولا دعاء العبادة - [00:20:02](#)

قربة الا على ما يكون في القلب من اراده رجاء ونفع ودفع ضر ورفعه واحتمال القلب على تعظيم ذلك المدعو واجلاله وخوف عقابه ورجاء نعمته. فمتي وجد هذا المعنى صار شركا - [00:20:22](#)

مخراجا من الملة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله ولا تدعوا من دون الله صلى الله عليه وسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا ومن هذه الصفة اي ما لا ينفع ولا يضر. وهذا امر مشترك بين جميع المخلوقين لا - [00:20:42](#) واحد منه على نفس ولا ضرب من دون الله. فلا تصح العبادة الا لمن يملك النفع والضر وهو الله وحده. لهذا قال وان يمسك الله بظلم فلا كاشف له الا هو. فطلب الكشف من غير من غير عناء والضلال. وان يردد بخیر فلا راد لفضلة - [00:21:02](#)

واما قوله فانك اذا من الظالمين اي ان دعوت غيره فانت من المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم. وهذا كقوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لن اشركت ليحوطن عملك ولتكونن من الخاسرين. وقولي ولو اشركوا لحيطان مما كانوا يعملون - [00:21:22](#) قوله فابتغوا عند الله الرزق. قال ابن كثير. كثيراً يصنف رحمة الله تعالى في هذه الجملة المتقدمة. البيان المناسب للدليل الاول وهو قوله تعالى ولا تدعوا من نزول الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فقال نهى رسول الله صلی الله عليه - [00:21:42](#)

كلما نهى رسول الله صلی الله عليه وسلم ان يدعوا من هذه صفتة اي خطاب الله رسوله ناهيا له يدعوا من هذه صفتة وتلك الصفة هي انه لا ينفع ولا يضر وهذا مشترك بين جميع المخلوقين لا يقدر احد - [00:22:02](#)

منهم على نفع ولا ضر من دون الله فلا تصح العبادة الا لمن يملك النفع والضر فهو الله وحده ولهاذا قال وان يمسك الله ظلم لا كاسب له الا هو فطلب كشفه من غيره عناء وضلال. وان يردد بخیر فلا راد لفضلة - [00:22:22](#)

فالامر كله لله سبحانه وتعالى. وتوجيه النهي للنبي صلی الله عليه وسلم تعظيم للمنهي عنه فانما بودر بالخطاب بتوجيه الامر او النهي فيه الى النبي صلی الله عليه وسلم كان ذلك من قرائين تعظيم - [00:22:42](#)

واجلاله وادا اعيد هذا بخطاب الناس كافة كان امعانا في الاعظام والاجلال كما قال الله عز وجل في هذا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فنهى الله سبحانه وتعالى نبيه خاصة. ونهى المؤمنين - [00:23:02](#)

عامة عن ان يدعوا مع الله سبحانه وتعالى احدا لا ينفع ولا يضر مما يدل على حرمة المنهي عنه وعظمته وانه امر عظيم ثم قال الشارح واما قوله فانك اذا من الظالمين. اي ان دعوت غيره فانت من - [00:23:22](#)

لقوله ان الشرك لظلم عظيم. فاذا اشرك الانسان فهو الظالم. ودرجات هذا الظلم بحال الشرك ومن اشرك شركا اصغر صار له حظ من الظلم ومن اشرف شركا اكبر صار ظالما ظلما عظيما مستحکما - [00:23:42](#)

ثم قال وهذا كقوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لمن اشرك لیحيط عمالک وقوله ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون فاذا وقع الانسان في الشرك ابطل ما كان تقدم ذلك من الاعمال لقبح الشرك - [00:24:02](#)

سبة وتنقصا لله عز وجل. اذ كيف يجعل ما لله لغيره. فمن اخترع الشرك وجعل ما لله بغيره فقد قبح الله عز وجل وسبه ونسبة الى النقص بان صير بعض ما له لغيره. واعتقاد کماله يوجب - [00:24:22](#)

على العبد الا يجعل شيئا من قربته وعبادته الا لله وحده. لانه هو الذي بيده النفع والظلم. واما غيره فانه لا يملك شيئا من دون الله عز وجل. نعم. احسن الله اليکم قال رحمة الله تعالى قوله فابتغوا عند الله الرزق. قال ابن کثیر رحمة الله - [00:24:42](#)

عند غيره لانه المالك له غيره لا يملك شيئا من ذلك. واعبدهم اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له. واسكرولا له اي على ما عليکم اليه ترجعون. اي فيجازي كل عامل بعمله. ذكر الشارح رحمة الله تعالى بيان الدليل الثاني من ادلة - [00:25:02](#)

ظني فهو قوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدهم. الاية فان الله سبحانه وتعالى امر بطلب الرزق كما قال ابن کثیر لا عند غيره لانه المالك له وغیره لا يملك شيئا من ذلك. فالرزق كله بيد الله سبحانه - [00:25:22](#)

وتعالى فهو الذي يرزق الخلق كافة واما كان الرزق بيده لم يطلب من غيره لان ما لك الشيء يطلب منه لا من سواه ثم قال واعبدهم اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له. ووجب اخلاص العبادة - [00:25:42](#)

له كونه سبحانه وتعالى هو الرب. ودل على كونه الرب بذكر اصل من اصول الربوبية وهو الرزق فان اصول الربوبية الكبرى التي ترجع اليها ثلاثة هي الخلق والملك والرزق افراد الربوبية لا تتحصر لكن اکثر ما شهد في القرآن من ذكر افعال الربوبية تكرارا ومرارا هذه - [00:26:02](#)

الاصول الثلاثة فهي من اعظم موجبات استحقاق الله عز وجل العبادة. فمما يستحق الله عز وجل به العبادة كونه هو يرزق الخلق ولا يرزقهم احد سواه. فاذا كان كذلك وانت تلتمسون منه الرزق فقوموا له سبحانه وتعالى - [00:26:32](#)

مخلصين بالعبادة ثم قال واسكرولا له اي على ما انعم به عليکم والشکر فرض من افراد العبادة الواجبة لله وهذا ذكر للخاص بعد العام فامرهم بان يعبدوه عبادة تشمل جميع انواع - [00:26:52](#)

ما يتقرب به ثم امرهم بنوع خاص من العبادة وهو الشکر. ووجب ذكر الخاص قوله فابتغوا عند الله الرزق فانه لما ذكر الامر بالتماس الرزق منه كان المناسب عند وصول الرزق الى العباد ان يشكروه - [00:27:12](#)

فذكر هذا الفرض من افراد العبادة لمناسبتها صدر الاية وهو الامر بالتماس الرزق الى الله سبحانه وتعالى. فاذا فاعبدهم واحص العبادة التي تقومون بها حينئذ هو شکره سبحانه وتعالى على ما اوصل اليکم من الرزق ثم - [00:27:32](#)

ثم قال اليه ترجعون وهذا امر اخر في ما يقوى به طلب الرزق والعبادة من الله عز وجل وهو ان الرجوع اليه كما قال اي فيجازي كل عامل بعمله فاذا كان مرجع الخلق ومردهم اليه وجب عليه - [00:27:52](#)

ان يكونوا في الدنيا وفق ما امرهم بان يعبدوه وحده لا شريك له. نعم. احسن الله اليک من قال رحمة الله تعالى قوله ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الا يعقل المصنف في مسائل احد - [00:28:12](#)

انه لا اظل من دعا غير الله ساريا او غافلا دعي الداعي لا يدری عنها. الثالثة ان تلك الدعوة سبب لبعض المدعو بالداعية وعداوته له وتنمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الخامسة كفر المدعو بتلك العبادة. سادسة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس - [00:28:32](#)

ذكر الشارح رحمة الله تعالى البيان المتعلق بالدليل الثالث من ادلة الباب وهو قوله تعالى ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. ثم نقل بيان هذه الاية - [00:28:52](#)

عن المصنف نفسه وهذا من احسن مسالك البيان. فان من احسن طرائق ايضاح کلام مصنف ما ان تنقل کلامه هو في كتابه متقدما او متاخرا. فاجتبى الشارع رحمة الله تعالى بيان هذه - [00:29:12](#)

اية من المسائل التي ذكرها صاحب الاصول وهو امام الدعوة بعد الباب. فعد جملة من المسائل الموردة مما يتعلق بالالية واذا فقدت هذه المرتبة فبعدها تنتقل الى طلب كلام المصنف في كتبه الاخرى - [00:29:32](#)

او بنقل اصحابه عنه. فمن احسن ما يشرح به كتاب التوحيد كلام المصنف الموجود في كتاب التوحيد ثم بعده كلام الموجود في كتبه الاخرى كثلاثة اصول او كشف شبهات او قواعد الاربع او ما ينطلق عنه تلاميذه - [00:29:52](#)

واصحابه في العز الحميد او فتح المجيد او الدرر السننية. ثم تنتقل بعد ذلك عن سواه من تقدم او تأخر والنقل عن الاوائل اعظم واكمل لان تنقل عن كلام الاولين في بيان معاني هذه الكتب المتأخرة - [00:30:12](#)

ومما يؤسف عليه ان العناية بهذه الاطراف قليلة من بين المتأخرین ولا سيما ما يتعلق بنقل كلام الاوائل فان كثيرا من شراح كتاب التوحيد لا يجاوزون النقل عن شروح كتب التوحيد الذي تقدمته. وكان حقيقة بهم - [00:30:32](#)

ان يطّلّبوا بيان هذه المعاني المذكورة في كلام المصنف مما تكلّم به الصحابة والتّابعون واتّباع التّابعين سواء في هذا الكتاب الذي مثلنا به او في غيره من الكتب وربما وجدنا من جمل مصنف من المتأخرین ما يكون من كلام - [00:30:52](#)

طيب حذو القذة بالقذة كما ذكر امام الدعوة في معرفة الله انه يعرف بآياته ومخلوقاته فان هذه اللحظة بعينها هي كلمة لابي يوسف القاضي المشهور صاحب ابى حنيفة رواها رواها عنه - [00:31:12](#)

كتاب السنة وعلى هذا فقس ويتأكد هذا في كتب الاعتقاد لئلا يتوهم متوجه ان ما في العقائد المصنفة عند المتأخرین من اهل السنة انها من بنات افكارهم بل اذا قارنها الشرح بذكر كلام الاوائل من الصحابة والتّابعون واتّباع التّابعين - [00:31:32](#)

علم ان هذه الكتب انما هي مقربة لما كان عليه القوم. وانها ليست مبتدئة مستأنفة لكلام كان مفقودا ثم وجد فيما قرره هؤلاء ان يجتهد طالب العلم اذا رام شرح كلام احد ان ينظر الى - [00:31:52](#)

نفسه ثم ينظر بعده الى كتبه الاخرى ثم ينظر ثلاثة الى كلام العلماء ولا سيما الاوائل من الصحابة والتّابعون واتّباعهم وبخصوص هذا الموضع فان الشارح رحمة الله تعالى نقل البيان عن المصنف مقدما ما ذكره في مسائله - [00:32:12](#)

بعد الباب انه قال فيه مسائل احدها انه لا اضل من دعا غير الله لقوله ومن اضل وتقديم ان هذا البناء في القرآن يكون بمعنى لا احد. فقوله تعالى ومن اضل اي لا احد اضل. وقوله تعالى ومن - [00:32:32](#)

اظلم اي لا احد اظلم وقوله تعالى ومن احسن اي لا احد احسن فيكون قد بلغ الغاية في الفعل المذكور معها فاذا كان الفعل المذكور معها الضلال يكون قد بلغ الغاية في الضلال. واذا كان الفعل المذكور معها الظلم يكون قد بلغ الغاية بالظلم. واذا كان الفعل المذكور معها - [00:32:52](#)

الاحسان يكون قد بلغ الغاية في الاحسان فتكون هذه الاية معناها كما ذكر امام الدعوة انه لا احد اضل مما من دعا غير الله عز وجل فلا يفوقه احد في الضلال الذي انتكس فيه. ثم قال الثانية انه غافل عن دعاء - [00:33:12](#)

الداعي لا يدرى عنه كما قال تعالى وهم عن دعائهم غافلون. فذلك المدعو الذي يدعى من دون الله عز وجل غافل عن دعاء الداعي الذي يتوجه اليه الذي يتوجه به اليه ثم قال الثالثة ان - [00:33:32](#)

تلك الدعوة سبب لبغض المدعو الداعي وعداوته له. كما قال في الاية بعدها واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعذابهم كافرين. فكونهم لهم اعداء يدل على وقوع البغض بينهم. وتتجلى هذه البغض في اعلان العداوة - [00:33:52](#)

بين الداعي والمدعو ثم قال الرابعة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو لقوله وكانوا بعذابهم كافرين فجعلها عبادة ثم قال الخامسة كفر المدعو بتلك العبادة كما تقدم في الاية انهم يكفرون - [00:34:12](#)

دعائهم الذي دعوت ثم قال السادسة ان هذه الامر هي سبب كونه اضل الناس اي اجتماع هذه الامر في الحال التي تكون هي التي اوجبت كونه اشد الناس ضلالا فلا يتقدمه احد في الضلال. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى - [00:34:32](#)

قوله امن يجيز المضطر اذا دعا الله يقرر تعالى الهيته بربوبيته لان المشركين يعلمون انه ويجب المضطر ويكشف السوء الا الله. ولهذا يدعونه في الشدائدين مخلصين له الدين. اي اذا كنتم تقررون بذلك فكيف جعلتم له - [00:34:52](#)

ولهذا قال الله مع الله قليلا ما تذكرون. قول ورب ختم المصنف رحمة الله تعالى الادلة القرآنية بالرابع منها وهو قوله امن يجيب المضطرب اذا دعاه فبینه بقوله يقرر تعالى الھیة - [00:35:12](#)

بربوبیته اي انه صار الھا لانه كان ربا. فإذا كان هو الرب فهو الذي يستحق العبادة دون غيره وتقديم البيان بان من اوسع اودية تقرير الالوهية في قلوب الخلق تعظيم الربوبية لانهم اذا اذعنوا - [00:35:32](#)

بان الرب هو الله وحده لا شريك له. وجب عليهم ان يخلصوا له العبادة. فلا يشركوا به احدا كائنا من كان وتقديم ان ذكرت لكم ان ابن الوزير ذكر في ترجيح اسالیب القرآن على اسالیب اليونان عن صاحب كتاب مذاهب السلف ولم يسمه ولم - [00:35:52](#) معرفة ان في القرآن خمس مئة ایة لتقرير الربوبية فلم يحشد هذا القدر في القرآن الكريم الا لامر عظيم وهو تقرير الالوهية في قلوب الخلق. فان الناس اذا امعنوا النظر في شواهد الربوبية ودلائل - [00:36:12](#)

الله عز وجل وشدة سلطانه اقرروا بان من كان له ذلك هو الذي يستحق العبادة دون غيره. ما الذي هو الذي يعبد والذی يملك هو الذي يعبد والذی يخلق هو الذي يعبد. فمن لا يرزق ولا يملك ولا يخلق لا يصلح ان يكون - [00:36:32](#)

معبودا ثم قال لان المشركين يعلمون انه لا يجيز المضطرب وهو الذي اشتدت به الحال. ويكشف السوء الا الله ولهذا يدعونه في الشدائدين مخلصين له الدين اي اذا كنتم تقررون بذلك فكيف جعلتم له شريكا في الالھية؟ ولهذا قال - [00:36:52](#) الله مع الله وهذا استفهام استنكاری لاستقباح فعلهم واستنكار ما هم عليه. اذ كيف يعتقدون ان هناك يكشف الضر الا هو ويسألونه في الشدائدين ثم لا يشركون ثم لا يفيدونه بالعبادة فلهم حظ من قوله تعالى - [00:37:12](#)

ما تذكرون اي قد فاتكم الذکر والاعتبار باحوالكم فانتم تفعلون افعالا لو انكم نظرتم اليها بعين التدبر والفهم علمتم ان هذه الافعال تقتضي افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. فإذا كنتم تسألونه في - [00:37:32](#)

فيخلصكم وترجونه بالاضطرار فيقبلكم. فحربي بكم ان تعبدوه سبحانه وتعالى ولا تشركوا به شيئا نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله وروى الطبراني ونوح اي عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قوله قوموا بنا نستغفیث برسول - [00:37:52](#) صلی الله عليه وسلم من هذا المنافق من استغاثة به فيما يقدر عليه من كف المناقق اما بضرب او تهديد او قتل. وانما قال انه بي ارشادا الى التأدب في الالفاظ حماية لجناب التوحيد فإذا قال ذلك في امر يقدر عليه. فما الظن بالاستغاثة به صلی الله عليه وسلم - [00:38:12](#)

او بغير ايمان الموت في تفريح الكرب وجلب المนาفع. او في ادخال الجنة والنجاة الى النار. فثبتت ان من دعا احدا من المخلوقين فيما لا يقدر عليه الا الله فقد اشرك الشرك الاكبر الموجب للخلود في النار. ذكر المصنف رحمة الله تعالى دليلا حديثيا في هذا الباب بعد فراغه - [00:38:32](#)

من الادلة القرآنية وهو حديث رواه الطبراني. كما قال وروى الطبراني والطبراني هو سليمان ابن احمد ابن ايوب الطبراني واطلاق العزم اليه يراد به المعجم الكبير لان له ثلاثة معاجم - [00:38:52](#)

هي الكبير والاوسيط والصغير واطلاق العزم ينصرف الى الكبير شهرا فيكون هذا الحديث مما رواه الطبراني المعجب الكبير عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وليس هو عنده بهذا اللفظ. وانما اصل الحديث واما هذا اللفظ - [00:39:12](#) فهو عند ابن ابي ابي حاتم في كتاب التفسير. واسناده ضعيف. وفيه قوله قوموا بنا الغيب برسول الله صلی الله عليه وسلم من هذا المنافق. عندك ايش؟ بعد هذا من استغاثة به - [00:39:32](#)

من استغاثة به عندكم النسخة هي طبعة ايش؟ المعاني. هي نفس هيست عندي تصحيح قدیم هي استغاثة به. انتم عندكم في نسخة هي استغاثة به. هي استغاثة به فيما يقدر عليه من كف المناقق. اما بضرب او تهديد او قتل. اي ان النبي - [00:39:55](#) صلی الله عليه وسلم سئل ان يغيث في امر يقدر عليه. فقال انه لا يستغاث بي والحاصل انه كما قال المصنف ارشادا الى التأدب في الالفاظ حماية لجناب التوحيد. فالنبي صلی الله عليه وسلم قادر على اغاثتهم - [00:40:21](#) وسألوه امرا مقدورا عليه ولكنه ترك ذلك فقال انه لا يستغاث بي ارشادا الى ما يلزم من الادب في الفاظ حماية لجناب التوحيد

وتعظيمها له. ثم قال المصنف فإذا قال ذلك في أمر يقدر عليه. فما الظن بالاستغاثة به صلى - 00:40:41

الله عليه وسلم او بغير او بغيره بعد موته بتفریج الكرب وجلب المنافع او في ادخال الجنة والنجاة من النار اي ان اعظم استبعادا واشد تحريمها اذا كان نهى صلى الله عليه وسلم عما يقدر عليه في حياته - 00:41:01

ما لا يقدر عليه في حياته ولا بعد مماته اولى بالنهي عنه فانه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على شيء من تفریج الكرب ولا المنافع ولا ادخال الخلق الجنة ولا الانجاء من النار. بل الملك كله لله سبحانه وتعالى. ثم قال فثبت ان من دعا احد - 00:41:21

من المخلوقين فيما لا يقدر عليه الا الله فقد اشرف الشرك الاكبر الموجب للخلود في النار. فمن توجه الى احد من الخلق في شيء لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى مستفيضا به راجيا منه ان يكشف ان يكشف - 00:41:41

كربته ويفرج همه فقد وقع في الشرك الاكبر لان التوجه القلبي في مثل هذا لا يكون الا لله سبحانه تعالى لانه هو الذي يملك ذلك. واما ما عاده فانه لا يملك شيئا من النفع ولا الضر. نعم. احسن الله - 00:42:01

قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصره ولا انفسهم ينصرهم جميعا من سوى الله هذه هي صفات ما اي لا يقدرون على خلق شيء. وهم مخلوقون ولا يستطيعون نصر من عبدهم ولا ينصرهم انفسهم

فبطلتهم - 00:42:21

هذه الجملة من كتاب التوحيد شروع في مقصد جديد من مقاصده. وهو براهين التوحيد فان المصنف ابتدأ هذا الباب فما بعده بذكر جملة من الادلة الدالة على وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى. ومن من طوى عليه هذا الباب الى البراهين - 00:42:41

بيان قدرة الخالق وضعف المخلوق. بيان قدرة الخالق وضعف المخلوق. فالادلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى هي جمیعا لتقریر هذا الاصل. وان الخالق قادر والمخلوق ضعیف وانما تصلح العبادة للقادر دون الضعیف. وذكر في ذلك ایات واحادیث فاول هذه - 00:43:11

الایات قوله تعالى ایشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولاية بعدها. فقال الشارع بذلك جميع من سوى الله هذه صفتهم اي لا يقدرون على خلق شيء وهم مخلوقون. ولا يستطيعون نصر من عبدهم ولا ينصرهم انفسهم. فبطلت عبادتهم - 00:43:41

من دون من دون الله فابطل الله سبحانه وتعالى هذه العبادة ببيان عجزهم كما قال فيشرون ما لا يخلق اي لا يقدر على خلق شيء وهم يخلقون اي واولئك المدعون المعبودون مخلوقون ولا يستطيعون لهم نصرا اي لا - 00:44:01

قادرون على نصهم ولا انفسهم ينصرهم اي لو اريدوا بالحاق الضرر بهم لم يستطيعوا دفع شيء عنهم كما قال شاعرهم ارب بیول الثعلبان برأسه الا هان من بالت عليه التعالیب - 00:44:21

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية اخبر تعالى ما دون من دون الله لا يملكون من قطب وهو اللفافة التي على ظهر النوى اي لا يملكون قليلا ولا كثيرا. واحبر انه لا يسمعون دعاء الداعي وانهم لو - 00:44:41

وسمعوا ما اعجبوا انهم يوم القيمة يجحدون عبادتهم ایاهم. وهذه الاية نص في ان دعاء غير الله شرك لقول يكفرون بشرككم انبهك مثل خبير خلق قتادة يعني نفسه تبارك وتعالى فانه اخبر بالواقع لا محالة. ذكر الشارف رحمه الله تعالى - 00:45:01

في هذه الجملة بيان من طوى عليه الدليل الثاني مما قصده المصنف من بيان قدرة الخالق اعزمي المخلوق وهو قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية وذلك بخبره سبحانه - 00:45:21

تعالى عن هؤلاء المدعوبين انهم لا يملكون القطب والقطمير اللفافة التي على ظهر النواة من تمر او غيره فانها تسمى قطمير القوم لا يملكون الشيء الحقير كالقطمير فاذا لم يملكون الحقير القليل فانهم لا يملكون - 00:45:41

الكثير وقرر الله سبحانه وتعالى قبلها تمام ملككم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير فقرر كمال ملكه سبحانه وتعالى ونقص ملك غيره فاذا كان الملك كله لله - 00:46:01

وجب ان تكون العبادة كلها لله. ثم قال واحبر انهم لا يسمعون دعاء الداعي كما قال ان تدعوهم لا يسمعون دعاء ثم قال وانهم لو سمعوا

ما اجابوا لقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم. اي ما بادروا الى تمكينكم مما - 00:46:21

تريدون وانهم يوم القيمة يجحدون عبادته ايهم كما قال ويوم القيمة يكفرون بشرككم. تم قال وهذه الاية نص بان دعاء غير الله لقوله يكفرون بشرككم. والذي كانوا يفعلونه هو دعاؤهم. فعلم ان دعاء غير - 00:46:41

الله سبحانه وتعالى فيما لا يقدر عليه الا الله وكذا الاستغاثة به انه شرك وهذه الاية من اجل الاadle في ذلك ان من توجه الى غير الله عز وجل توجهها يقارنه التعظيم والاجلال والاطمع في احرار المأمول - 00:47:01

بالهرب من المخوف وما يلحق الانسان فيه الضرر فانه يكون قد وقع في الشرك. تم قال ولا ينبعك مثل خليل. قال يعني نفسه تبارك وتعالى فانه اخبر بالواقع لا محالة اي لا ينبعك احد مثل الله سبحانه وتعالى بما عليه - 00:47:21

ومن فقدانه ملك شيء حquier وانه لا يقدر على اجابة من يدعوه وانه يوم القيمة يكون كافرا بمن دعاهم فاذا كانت هذه حاله بخبر من خبره صدق وجب على العبد ان يجعل عبادته كلاما لله سبحانه وتعالى. نعم - 00:47:41

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله شج النبى صلى الله عليه وسلم رأى الطبراني من حديث ابى امامة قال رمى عبدالله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشد وجهه وكسر ربعيته فقال خذها وانا ابن قمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك اقمامك - 00:48:01

الله فسلط الله عليك فسلط الله عليه تيس جبل فلم ينزل ينطق حتى قطعه قطعة قطعة. وذكر ابن هشام ان عتبة ابن ابى وقاص الذى هو الذى كسب ربعية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال القرطبي والرابعية بفتح الراء وتخفيض الياء كل سن بعد سنية - 00:48:21

وقال النووي للانسان اربعيات وقال الحافظ والمراد انها كسرت فذهب منها فلقتل ولم تقلع من اصلها. قوله كيف يفلح قوم زاد مسلما وكسروا رباعيته وادموا وجهه. قوله ليس لك من الامر شيء قال ابن اسحاقليس لك من الحكم شيء في - 00:48:41

الا ما امرتك به فيهم. ذكر الشارخ رحمة الله تعالى بيانا يتعلق بالدليل الثاني من ادلة الباب وهو حديث انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الحديث. وذكر الشارق - 00:49:01

ان الشاذة كان هو عبد الله ابن القمة وعزا ذلك الى الطبراني يعني في الكبير من حديث ابى امامة واسناده وعزم الحديث في نسخة دار المعانى الى دار الرمادى الى مسلم خطأ في - 00:49:21

ترقيم الهوامش فان هذا الحديث هو الذى رواه الطبراني واسناده ضعيف جدا ثم ذكر ابن ذكر المصنف ان ابن هشام صاحب السيرة ذكر ان عتبة ابن ابى وقاص هو الذى كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:41

قال القرطبي الرباعية بفتح الراء وتخفيض الياء اي لا تشدد. كل سن بعد ثنية. والانسان له ثنية الاعلى ثنتين في الاسفل. كما يكون بعد الثنين في العلو والسبيل يسمى رباعية الانسان اربع رباعيات - 00:50:01

ثم قال الحافظ والمراد انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها حافظ هو ابن حجر فبقي اصل تلك الرباعية ووقع فيها كسر فحسب. ثم قال قوله كيف يفلح قوم - 00:50:21

نبیهم والشج هو الضربة التي تكون في الرأس زاد مسلم وكسروا رباعيته وادموا وجهه بسیلان الدم عليه صلى الله عليه وسلم. فانزل الله عليه ليس لك من الامر شیطان ابن اسحاق. اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي - 00:50:41

ما امرتك به فيهم فليس للنبي صلى الله عليه وسلم تصرف في الخلق في الحال والمال الا بما اذن الله سبحانه وتعالى له فيه. فتصرفه صلى الله عليه وسلم في الحال ما كان يحكم به صلى الله عليه وسلم عليهم حال - 00:51:01

فلم يكن مفوضا له وانما كان الامر لله سبحانه وتعالى. وكذا ما يكون في المال فانه لا يكون متصرفا من نفسه وان باذن الله لهب كشفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يستحق الشفاعة. فانها تكون باذن الله سبحانه وتعالى. الشفاعة - 00:51:21

له قال تعالى قل لله الشفاعة جمیعا ویاذن الله سبحانه وتعالى بها لمن يشاء من خلقه واعلامهم واحقهم بها النبي صلى الله عليه وسلم وابن اسحاق هو محمد ابن اسحاق ابن يسار المطلب مولاه صاحب السيرة المشهورة وله - 00:51:41

كلام حسن قليل في التفسير. فربما كان كلامه الذي يذكر في تفسير آية مقدماً على غيره لأنه مع قوله له كلام حسن. كالذي ذكره ابن كثير في قوله تعالى الا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فانه ذكر كلام ابن اسحاق وذكر ان كلام ابن اسحاق هو احسن ما قيل في تفسير هذه الآية - [00:52:01](#)

فله مواضع في التفسير حسنة مع قلة كلامه رحمة الله تعالى في التفسير. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله اللهم العن فلانا وفلانا هذا بعد وقعت احد. قوله سمع الله لمن حمده. قال ابن القيم عدي باللام لتضليله معنى استجابة والحمد اخباره عن محسن - [00:52:31](#)

ما حب وجданه وتعظيمه. ولهذا كان خبراً يتضمن الانشاء بخلاف المدح فانه خبر مجرد. قوله وفي رواية يدعوه على ابن امية وسهيل يا مريم اول حارس بن هشام عينه صلى الله عليه وسلم لانه من اشد الناس عداوة له. وهم السبب في غالب ما جرى عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:52:51](#)

هم وابو سفيان ومع ذلك فما اجيب فيهم بل انزل الله عليه فدل على انه لا يملك ولا يقدر الا ما ملكه الله او اقدر الله عليه كما قال تعالى - [00:53:11](#)

قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا. الا بлага من الله ورسالته. وقال تعالى قل لا املك نفع ولا ضرر الا ما شاء الله لو كنت تعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - [00:53:31](#)

لقوم يؤمنون ذكر الشارخ رحمة الله تعالى في هذه الجملة بيان الحديث الثاني من الدلة الحديثية في الباب وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة والفجر اللهم العن فلانة الحديث - [00:53:51](#)

فكان مما قاله المصنف قوله اللهم العن فلانا وفلانا هذا بعد وقعة احد فتكون الآية وهي قوله تعالى فليس لك من الامر شيء نازلة بعد احد في الامرين جميما. فهي نازلة فيما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من شجه - [00:54:11](#)

وكسر ضع يده وواقعة لما كان منهم صلى الله عليه وسلم من الدعاء على اقوام في الصلاة بلعنهם فتكون نازلة بعد الامرين جميما. وهذا احسن الاقوال في الآية انها نزلت بعد الامرين ولم يتكرر نزولها وهو - [00:54:31](#)

البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه انه وقع اولاً شج النبي صلى الله عليه وسلم وقصر رعيته ثم وقع دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من دعا عليه بعد وقعة احد ثم نزلت الآية بعد الامرين متعلقة بهما. ثم نقل عن ابن القيم في - [00:54:51](#)

تفسير قوله سمع الله لمن حمده انه عدي باللام لتضمينه معنى استجابة اي لاشرابه معنى الاستجابة. والتعدية حروف الجر على مذهب البصريين وهو احسن المذهبين في ذلك تكون لتضمين الفعل معنى اخر - [00:55:11](#)

لا يتبارروا منه فان السمع اذا اطلق قصد به ادراك مسموع. لكن ربما يطلق ويراد به الاستجابة. فيدل على ذلك بحرف الجر اللام في قوله سمع الله لمن حمده. في قوله تعالى يشرب بها عباد الرحمن فان - [00:55:31](#)

الاعلى يشربها عباد الرحمن لكن عدي بالباء لما يقع من الارتواء والامتناع من شريهم فهم يشربون من منها شراباً نافعاً يمتنون ويترتوون به ولذلك عدي بالباء ولهذا نظاهر في القرآن الكريم فمن رعى - [00:55:51](#)

هذا المأخذ من تعدية الافعال بحروف ليست ملازمة لها وانما لنكتة نهض في قلبه المعنى الذي عدي له ذلك الفعل بذلك الحرف واستفاد معنا جديداً لا يتبارر من الفعل بحسب وضعه الاصيل - [00:56:11](#)

ثم قال والحمد اخبار عن محسن محمود مع حبه واجلاله وتعظيمه كما ذكر شيخه ابو العباس ابن تيمية قبله في مناظرة ابن المرحل ثم قالوا لهذا كان خبراً يتضمن الانشاء اي خبراً عن وقوع ذلك مع انسائه فهو يخبر عنه - [00:56:31](#)

وانه كذلك وينشئ له حمداً بخلاف المرء فانه خبر مجرد لانه متجرد عن الحب والتعظيم فكم من مادح ممدواً لا يحبه ولا يعظمه وانما رجاً عطية او صلة من مال او غيره ثم ذكر انه في رواية يدعوه على - [00:56:51](#)

وانا ابن امية وسهيل ابن عمرو او الحارث بن هشام عينهم صلى الله عليه وسلم بانه من اشد الناس عداوة له وهم السبب في غالب ما

عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه او ابو زبيان. ومع ذلك ما اجيب فيهم من نزل عليه قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب

- 00:57:11

عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتاب الله عليهم وامنوا. فدل على انه لا يملك ولا يفتر الا ما ملكه الله او اخبره الله عليه. فكان صلى الله عليه وسلم يلعنهم واللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل. فلم يستجب له صلى الله عليه وسلم فيهم. لانه لا يملك شيئا -

00:57:31

واسلم هؤلاء ودخلوا في الاسلام وحسن اسلامهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قوله الاقرب العشرة رجل عشيرة رجل بنو ابيه او قبيلة والاقربين ان اقرب فالاقرب. قوله اشتروا انفسكم اي تخليص من عذاب الله - 00:57:51

لأنها ثمن النجاة. قول لا اغنى عنكم اي لا ادفع عنكم من عذاب الله شيئا. قالوا يا عباس بن عبد المطلب يجوز في عباس الرفع والنصب وينصب ابن لا غير وكذا ما بعده. فاذا صبح صلى الله عليه وسلم انه لا يغنى عن ابنته وعمه وعمته شيئا وامن الانسان انه -

00:58:11

لا يقول الا الحق ثم عرف ما وقع في قلوب الضالين تبين له غربة غربة الديك. تبين ان غربة الدين ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذه الجملة بيان الحديث الاخير من احاديث الاسباب وهو خاتمة الادلة فيه وهو حديث - 00:58:31

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر العشرة فالاقربين وقال يا معاشر قريش الحديث فذكر الشارح رحمه الله ان عشيرة الرجل بنو ابيه او قبيلته والاقربين اي الاقرب فالاقرب واصل العشيرة - 00:58:51

مأخوذة من العشرة اي المقارنة والمصاحبة فالناس فيها درجات واقربهم بنو ابيه ثم من قرب من اصله عموده في نسبه ثم قال قوله اشتروا انفسكم اي بتخليصها من عذاب الله بالطاعة لأنها ثمن النجاة. فكان من - 00:59:11

اطاع الله عز وجل اشتري نفسه منه وخلصها من العذاب اقبل بها على ما يرجوه من رحمة الله سبحانه وتعالى وذلك لملازمة الطاعة.

ثم قال قوله لا اغنى عنكم اي لا ادفع عنكم من عذاب الله شيئا. لانه صلى الله عليه وسلم - 00:59:31

لا يملك لهم شيئا ثم قال قوله يا عباس بن عبد المطلب يجوز في عباس الرفع والنصب وينصب ابل لا غير ما بعده فيجوز في عباس لانه اما مفرد منادي او مضاد يجوز فيه ان يبني على - 00:59:51

ما يرفع او ينصب فيه قال يا عباس ويقال يا عباس هما مذهبان احدهما ابن الحاجب والآخر لابن مالك في جماعة من النحويين لكن اذا قيل مذهب فلان وفلان باعتبار شهرتهما فان عمدة المتأخرین من العرب في النحو ابن مالك وعمدة المتأخرین من - 01:00:11

في النحو ابن الحاجب ولهذا فان اكثر ما يدرس من المطولة عندنا عشرة العرب الفية ابن ما لك واكثر ما يدرس في بلاد العجم في والافغان والهند وباكستان هو كافية ابن الحاجب ولا يكادون يعرفون كتاب ابن مالك هذا ثم قال فاذا - 01:00:31

فاذا صرخ صلى الله عليه وسلم انه لا يغنى عن ابنته وعمه وعمته شيئا وامن الانسان انه لا يقول الا الحق اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول للحق ثم عرف ما وقع في قلوب الضالين اي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:51

الى اليه تبين له غربة الدين اي ان الدين صار غريبا لان الذي بعثه الله عز وجل بهذا الدين تبرأ من من ملك شيء لاقرب الناس اليه. فكيف بالبعدين عنه؟ فهو لا يملك لهم صلى الله عليه وسلم شيئا من - 01:01:11

اولى لكن لما عظم الجهل بالدين وترك الناس استنباط معاني الكتاب والسنۃ واخلدوا الى فساد بينهم البدع والضلالات تسارع الناس

الى هذه المقالات المتهافتة فاتخذوها دین وهذا اخر بيان على هذه الجملة - 01:01:31

من الكتاب ونستكمم بقيته في الدرس القادم باذن الله - 01:01:51